و يزيدهم خشوعا

لماذا يبكي المسلمون الجدد

و يزيدهم خشوعا

مقدمة

كلما قرأت سورة الإسراء ومرت عيناي بتلكم الآيات الكريمات "إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا. وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا. وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا" .. اتذكر أمثال زيد بن عمرو بن نفيل حينما كانت الأرض كلها تموج بالردة والكفر والشرك .. والرجل يبحث عن الحق ولم يأته من دين ابراهيم عليه السلام إلا القليل فلم يكن الرجل يسجد للأصنام ولا يأكل ذبائح المشركين ولكنه لا يعرف كيف يعبد الله تعالى كما يريد الله .. فيقول زيد "اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلم ثم يسجد على راحلته" .. تذكرت أمثال ورقة بن نوفل وسلمان الفارسي والنجاشي وعبد الله بن سلام ومخيرق بني النضير وعبد الأحد داود وابراهيم خليل فلوبس وفوزي سمعان ومجدي مرجان وإسحاق مسيحة وغيرهم الكثير الكثير .. فلا أجد إلا أن يلهج لساني بحمد الله سبحانه أن من علينا برسوله الكريم الذي أخبر به كل الأنبياء وبالنور الذي أنزل معه ليخرجنا بفضله من الظلمات إلى النور .. فقمت أكتب ما جال بخاطري وما من الله به علي في وريقات صغيرة لعلها تفيد .. وأدعو الله تعالى أن يستفيد بها كل مسلم وأن تكون سببا في هدى من أراد الهدى.

لما ازداد أذى المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم في مكة بعد فقده لزوجته أم المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها ولعمه أبي طالب .. خذله مشركو الطائف وأدموا قدمه الشريفة بعدما دعاهم "من يحملني حتى ابلغ رسالة الله" .. أراد الله تعالى أن يعزي نبيه ومصطفاه فأرسل إليه جبريل ليلا ليصحبه من نومه بجوار المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالأرض المقدسة ثم ليصحبه بعد ذلك في رحلة المعراج إلى حيث سدرة المأوى .. وليقف النبي صلى الله عليه وسلم أمام عرش الرحمن في موقف لم يسبقه إليه ملك مقرب وليرى من آيات ربه الكبرى .. ثم لتتنزل عليه وهو في مكة قبل الهجرة سورة عظيمة هي سورة الإسراء .. يوجب الحق تعالى فيها التسبيح والتنزيه لنفسه على قدرته وعظمته لإسرائه بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى "وهذه علامة من علامات النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في سفر ملاخي من كتب اليهود والمسيحيين" إيذانا ببدء إشعاع الرسالة الجديدة (من بيت الله الحرام بمكة) وميراث النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من بعده للمسجد الأقصى "وهذه علامة من علامات النبي صلى الله عليه و سلم في كتاب اخنوخ الإصحاح ٩٣ – ٩٤ و كتاب رؤيا إبراهيم الفصول ٢٨ – ٣٠ و في سفر دانيال الاصحاح الثاني و الاصحاح السابع" .. وتأكيدا على استبدال بني اسرائيل كما في كتاب حزقيال الاصحاح ٢١.. مع أن النبي لم يكن قد اختلط ببني اسرائيل بعد في يثرب ولما تأتي هجرته إليها بعد .. وليدلنا أن رب المسجد الحرام هو رب المسجد الأقصى يهب الملك لمن يشاء وينزعه ممن يشاء .. يتكلم سبحانه وتعالى في السورة عن بني اسرائيل واستبداله لهم لما أشركوا به وجحدوا نعمه بعدما آتاهم كتابه على يد نبيه موسى وأمرهم أن لا يتخذوا من دونه وكيلا ولكنهم لم يسمعوا لوصايا الله تعالى .. ثم يتحدث الحق سبحانه عن تسليمه بني اسرائيل لما كفروا بالله وفسدوا وأفسدوا لأعدائهم يسومونهم سوء العذاب وليدمروا بيت المقدس مرتين "الأولى على يد نبوخذ نصر البابلي ثم الثانية على يد تيطس الروماني" وهذا حكم الله به في كتاب رؤيا إبراهيم الفصل ٢٨ – ٢٩ .. ثم يذكر الحق تعالى وصاياه وشريعته للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته وأولها التوحيد .. ثم ينزه الله تعالى نفسه من أن يتخذ ابنا .. وينزه

نفسه عن الشريك كما قال عنه مشركو الأرض وكفارها .. وأن كل مخلوقات الله التي يعبدونها من دون الله ما هم إلا عباد له يدعونه ويخشونه ويتقربون إليه .. ثم يتكلم الحق سبحانه عن عناد المشركين في مكة واستكبارهم ويذكر نعمه عليهم .. ثم يخبر الحق سبحانه وتعالى نبيه عن المقام المحمود والشفاعة الكبرى يوم القيامة "و هذه علامة من العلامات النبي أخبر عنها اخنوخ في كتاب اخنوخ الاصحاح ٥٤" .. ويوصيه بالتهجد وقيام الليل وقراءة القرآن .. ثم يتكلم عن تحدي المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يأتيهم بالله والملائكة ليروهم وجها لوجه .. أو أن يأتيهم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء خارق من متاع الدنيا .. فيقول الله تعالى للمشركين لما أظهروا العناد والكفر إن آمنتم أم لم تؤمنوا فلن يضر الله ذلك شيئا ولن ينفعه ذلك شيئا .. وأن هناك أقواما أمثال النجاشي وقسيسيه وسلمان الفارسي وعبد الله بن سلام ومخيرق بني النضير وآخرون كثيرون ينتظرون النبي الذي يعرفونه ويعرفون صفاته ويعرفون النور الذي أنزله الله تعالى عليه من كتبهم السابقة فإذا تُلي عليهم القرآن يسجدون لله يبكون من خشيته وعرفانا برحمته .. نعم إنهم يعرفون النبي المكتوب عندهم في التوراة و كتب الأنبياء والانجيل ويعرفون الكتاب المبارك والنور الذي نزل به روح القدس من عند الله متفرقا لمدة ثلاث وعشرين عاما ليقرأه على الناس على مكث .. يعرفون ذلك النبي الذي وعد الله تعالى به إبراهيم بعدما طلب إبراهيم مباركة الله لإسماعيل كما بارك الله اسحاق "أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فقد استجبت لِطِلْبَكَ مِنْ أجله سَأُبَارِكُهُ حَقّاً وَأَجْعَلُهُ مُثْمِراً وَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَهُ جِدّاً فَيَكُونُ أَباً لاثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً وَيُصْبِحُ أُمَّةً عظيمة" التكوين الإصحاح ١٧ : ٢٠ .. "وَسَأُقِيمُ مِنِ ابْنِ الْجَارِيَةِ أُمَّةً أَيْضاً لأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ" التكوين الإصحاح ٢١ : ١٣ .. " قُومِي وَاحْمِلِي الصَّبِيَّ وَتَشَبَّثِي بِهِ لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً" التكوين ٢١ : ٢١ .. نعم إنهم يعرفون النبي الذي بشر إدريس (اخنوخ) بمعراجه وبنصرته على الكفار حين قال "ويقوم الصالح من نومه ويصعد الحكيم ويعطي هبة للناس ومن خلاله تستأصل جذور الاضطهاد ويدمر الخطاة ويقطعون بالسيف مع الكفرة في كل مكان" كتاب اخنوخ ٩٣ – ٩٤ .. يعرفون النبي عبدالله الذي قال الله عنه في كتاب اشعياء النبي الاصحاح ٤٢ أنه لن

يقبضه حتى يتم تتنزل آيات "اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا .. "لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض" اشعياء ٤٢ : ٤ .. يعرفون الرسول الذي وعد الله بحفظه حتى يكمل الرسالة في كتاب اشعياء الاصحاح ٤٢ "فامسك بيدك واحفظك" اشعياء ٤٢ : ٦ .. يعرفون الرسول الذي أخبر الرب في سفر اشعياء أنه يخرج من مكة ديار قيدار بن اسماعيل ليستقبله الأنصار يوم الهجرة عند جبال سالع بالمدينة المنورة "لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيذار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا" اشعياء ٤٢ : ١١ .. يعرفون النبي الذي يصفه الله في سفر اشعياء بأنه كان ضالا فهداه الله فلم يكن في قومه انبياء يسير على أثرهم كما كان انبياء بني اسرائيل يتبع بعضهم بعضا ويتوارثون الكتاب "من هو اعمى الا عبدي واصم كرسولي الذي أرسله. من هو اعمى كالكامل واعمى كعبد الرب" اشعياء ٤٢ : ١٩ .. يعرفون النبي الذي يحب شرع الله أكثر من ابنته حينما يتشفع إليه أحد في حد من حدود الله "الرب قد سرّ من اجل بره يعظّم الشريعة ويكرمها" اشعياء ٤٢ : ٢١ .. يعرفون النبي الذي يخرجه قومه من داره مهاجرا بعد أن شهروا سيوفهم عليه وعلى أصحابه إلى أرض يثرب بجوار تيماء تلكم المنطقة الموجودة إلى اليوم شمال المدينة المنورة "احْمِلَوا يَا أَهْلَ تَيْمَاءَ الْمَاءَ لِلْعَطْشَانِ وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخُبْزِ لأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَالْقَوْسِ الْمُتَوَتِّرِ وَمِنْ وَطِيسِ الْمَعْرَكَةِ" اشعياء ٢١ .. يعرفون النبي الذي وعد الله بنصره في جهاده لعابدي الأوثان من بني قيدار بن اسماعيل عليه السلام بعد سنة من هجرته من داره وأن الكثير من صناديد الكفر من ابناء قيدار بن اسماعيل سيُقتلون "فِي غُضُونِ سَنَةٍ مُمَاثِلَةٍ لِسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ الرُّمَاةِ الأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ قِلَّةً لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ" اشعياء ٢١ .. يعرفون النبي الذي وعده الله بأن تدخل جزيرة العرب من ابناء قيدار ونبايوت (نبايوت هو ابن اسماعيل الاكبر) في دينه "جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكِ تُقَدِّمُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي وَأُمَجِّدُ بَيْتِي الْبَهِيَّ" اشعياء ٦٠ .. يعرفون النبي الذي أخبر دانيال النبي قي كتاب دانيال الاصحاح السابع بمعراجه ليلا للوقوف أمام

عرش الرحمن وشريعته لا تتبدل ولا تُنسخ "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن آدم أتى وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتطيعه كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدي ما لا يزول وملكوته مالا ينقرض" دانيال ٧ .. نعم يعرفون النبي الذي لم يكن من بين قومه نبي ولا رسول وينُشئ أمة تقضي على كل الأمم الوثنية وآخرهم الروم وتملك أمته تحت قدمي قيصر وكسرى "يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبداً ومَلِكها لا يُترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب" دانيال ٢ .. يعرفون النبي الذي به سيقطع الله الأصنام من الأرض مثل هُبل واللات والعزى ومناة وود وسواع ويعوق ويغوث ونسرا ويقطع معهم الأنبياء الكذبة أمثال مسيلمة الكذاب والأسود العنسي كما يقول سفر زكريا "ويكون في ذلك اليوم يقول رب الجنود أني اقطع اسماء الاصنام من الارض فلا تذكر بعد وازيل الانبياء ايضا والروح النجس من الارض ويكون إذا تنبأ أحد بعد أن أباه وأمه والديه يقولان له: لا تعيش لأنك تكلمت بالكذب باسم الرب فيطعنه أبوه وأمه والداه عندما يتنبأ" زكريا ١٣ .. يعرفون النبي الذي يأمره الله بالحج وتطهير البيت الحرام من نجس المشركين "وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة. لا يعبر فيها نجس بل هي لهم. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل" اشعياء ٣٥ .. يعرفون النبي الذي تعجب داود من جماله ومن القرآن الذي أتى به وأنه خاتم النبيين فلا نبي بعده "أنت أبرع جمالاً من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد" مزمور ٤٥ .. ينتظرون النبي الذي أعطى داود له علامة بأنه يتزوج السيدة جويرية بنت الحارث والسيدة صفية بنت حيي والسيدة مارية بنت شمعون بنات الملوك "بنات ملوك بين حظياتك" مزمور ٤٥ .. يعرفون النبي الذي أوصى داود ابنتيه جويرية وصفية أمهات المؤمنين رضي الله عنهما بأنهما سيكونا أمهات للمؤمنين رؤساء الأرض بعد أن يفنى ملك ابائهما من بني اسرائيل "عوضاً عن آبائك يكون بنوك تقيمهم رؤساء" مزمور ٤٥ .. يعرفون النبي الذي أخبر دانيال بزمان

خروجه وأنه خاتم النبيين وسيد المرسلين يأتي بعد رفع المسيح و تدمير بيت المقدس "الإِتيانِ بِالبِرِّ الأَبَدِيّ وخَتْمَ الرُّؤيا والنُّبوءَة ومَسْحَ قُدُّوسِ القُدُّوسين" دانيال ٩ .. يعرفون النبي الذي يتنزل عليه الوحي على مكث آية بآية وبلغة غير لغة بني اسرائيل "أَنَّهُ يُكَرِّرُ عَلَيْنَا أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ. سَيُخَاطِبُ الرَّبُّ هَذَا الشَّعْبَ بِلِسَانٍ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ" اشعياء ٢٨ .. يعرفون الحجر الذي أقامه الله بيديه لينتصر وينتشر في الأرض و يزيل الأمم الوثنية من الأرض المباركة و الذي يأتي من النسل الذي رفضه بنو اسرائيل يقيمه الله بيديه و يزيل الرومان و الفرس كما في دانيال ٢ وهو من نسل هاجر زوجة اسماعيل "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا هذا هو اليوم الذي صنعه الرب نبتهج ونفرح فيه" متى ٢١ .. يعرفون النبي الذي أخبر عنه اخنوخ (إدريس) بأنه المصطفى وتنبأ بنصر الله تعالى له وأنه سيزيل ملك قيصر الروم وكسرى الفرس فقال "هذا هو ابن الرجل. الذي مليء صلاحا. الذي يعيش معه الصلاح. ذلك لأن ربّ الأرواح قد اختاره. ابن الإنسان الذي رأيته. سوف يرفع ملوكا وجبارين عن مجالسهم. سوف يرخي لجام الأقوياء .ويكسر أسنان المذنبين. وسوف يلقي بالملوك خارج عروشهم وممالكهم .. ثم رأيت ينبوع الصلاح الذي لا ينفذ وحوله ينابيع حكمة كثيرة. كل العطشى يشربون منها. وقد ملوؤا بالحكمة. وعاشوا مع الصالح القديس المصطفى. وفي تلك الساعة ذكر اسم ابن الإنسان .أمام رب الأرواح. وكان اسمه رئيس الأيام. نعم من قبل أن تخلق الشمس والعلامات. ومن قبل أن تصنع نجوم السموات. كان اسمه قد سمّي أمام رب الأرواح. سيكون ركيزة للصالحين ليثبتوا ولا يسقطوا. سيكون نورا للأمم. وأملاً لهؤلاء الذين بقلوبهم مشاكل" اخنوخ ٤٥ – ٤٩ .. النبي الذي قال الله لاخنوخ بأنه سينصر أمته على كل كفار الأرض ليظهر رسالته على الدين كله "في هذه الأيام ملوك الأرض والأقوياء الذين يملكون الأرض بسبب ما صنعت أيديهم كلهم منكسرين سأجعلهم جميعا تحت أيدي مختاريّ كقشة في النار سيحرقون قدام وجه القديسين ذلك أنهم كفروا برب الأرواح ومختاره ليتبارك اسم رب الأرواح" " اخنوخ ٤٥ – ٤٩ ..

يعرفون النبي الذي أخبر الله اخنوخ عنه بأن له الشفاعة والمقام المحمود يوم القيامة وأنه سيخر تحت العرش ويوحى إليه بمحامد لم يعرفها من قبل ليشفع للناس يوم القيامة في يوم تكون فيه الجبال كالصوف المنفوش "في تلك الأيام ستردّ الأرض ما أئتمنت عليه وسترد جهنم ما أخذته ذلك أنه في هذه الأيام سيقوم المصطفى ويختار الصالحين والقديسين من بين الموتى قد جاء اليوم الذي فيه يُنقذون. المصطفى في هذا اليوم سيجلس على عرشي وسينطلق لسانه بأسرار من الحكمة والمحاماة قد أعطاها له رب الأرواح ومجده وفي هذه الأيام ستحرك الجبال كأنها خراف وتثب التلال كأنها نعاج أرضعت بالحليب" اخنوخ ٥٤ .. يعرفون النبي الذي وصفه سليمان بأن الله وملائكته والمؤمنين يصلون عليه "يصلى لأجله دائما" .. يعرفون النبي الذي تنبأ عنه موسى بأنه يأتي من أرض اسماعيل مكة ويفتحها الله عليه ومعه عشرة آلاف صحابي "وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرَة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة" تثنية ٣٣ .. يعرفون النبي الذي يتنزل عليه الوحي بمكة بجزيرة العرب كما أخبر حبقوق بمكان ظهوره فقال "الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران مكة" حبقوق ٣ .. يعرفون النبي الذي ينبت من أرض تعهد الله تعالى بحمايتها كما فعل مع أصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة "كل آلة صورت ضدك لا تنجح " اشعياء ٤٥ .. يعرفون النبي الذي وصفه داود عليه السلام بنبي الجهاد وبأنه يسحق الكافرين "تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك وبجلالك اقتحم " .. مزمور ٤٥ يعرفون النبي الذي يرسله الله تعالى بعد استبدال وإهلاك بني اسرائيل "أبيد اسرائيل عن وجه الأرض التي وهبتها لهم وأنبذ الهيكل الذي قدسته لإسمي فيصبح اسرائيل مثلاً ومثار هزءٍ لجميع الأمم. ويصبح هذا الهيكل عبرة يثير عجب كل من يمر به" ملوك١ : ٩ .. يعرفون النبي الذي قال عنه داود في معركة بدر "قال الرب لسيدي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك" مزمور ١١٠ .. ولتأتي موقعة بدر وليُقتل سبعون من صناديد قريش اعداء الله ورسوله ومنهم أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة حين ألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في القليب يوم بدر تخت قدميه وجلس على حافة القليب يخاطب

من ألقاهم فيه وهم تحت قدميه "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربى حقا"

يعرفون النبي الذي قال الله عنه لملاخي أنه يتم الإسراء به إلى المسجد الأقصى "ويأتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرّون به .. هوذا يأتي قال رب الجنود" ملاخي ٣ .. يعرفون النبي عبد الله المرسل بين يدي الساعة ليعود بالناس إلى دين ابيهم ابراهيم "ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي (ايليا معناه عبد الرب) قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن" ملاخي ٤ .. يعرفون النبي الذي خاتم النبوة على كتفه واسمه عجيب "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا" اشعياء ٩ .. يعرفون النبي الذي قال عنه داود بأنه يخرج من بكة ويبكي اتباعه في الحج حبا لله وخشية منه سبحانه

Who passing through the valley of Baca make it a well; the rain also filleth the pools

"عابرين في وادي بكة يصيرونه ينبوعا" مزمور ٨٤ .. يعرفون النبي الذي يقول الله في حزقيال أنه سيستبدل بني اسرائيل به "هذا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه" حزقيال ٢١ .. يعرفون النبي الذي حدث به اخنوخ (إدريس) كفرة بني اسرائيل قائلا "وأنتم يا قساة القلوب فعسى ألا تجدوا أمانا! ولذلك فسوف تلعنون أيامكم وسنين حياتكم ستنتهي بل وتتكاثر في اللعنة الأبدية ولن يكون هناك أي رحمة بكم وفي هذه الأيام ستجعلون أسماءكم لعنة أبدية لدى الصالحين" اخنوخ ٥ : ٥ – ٧ .. يعرفون النبي الذي ستلعن أمته اليهود المغضوب عليهم بكفرهم بآيات الله ويسميهم الله بنفسه المسلمين "تخلفون اسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِيَّ ..... ويسمي عَبِيدِهِ اسْماً آخَرَ" .. يعرفون النبي الذي مثل موسى يحفظه الله كما حفظ موسى فلا يستطيع أحد أن يقتله لأنه نبي صادق وما ينطق عن الهوى "اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل

ما اوصيه به. ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه. واما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي. وان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه" تثنية ١٨ .. يعرفون النبي الذي وصفه ملاخي بالمجاهد الشديد على الكفار والمنافقين الذي يعيد الناس إلى دين ابراهيم "ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره لأنه مثل نار الممحص ومثل اشنان القصار. فيجلس ممحصا ومنقيا للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا واورشليم مرضية للرب كما في ايام القدم وكما في السنين القديمة" ملاخي ٣ .. يعرفون النبي الذي أخبر يحي عليه السلام بأن بني اسرائيل سيستبدلون به وبأمته وبأن معه قرآن يهدي وسيف ينصر "والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتلقى في النار .. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار الذي رفشه في يده وسينقي بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ" متى ٣ .. يعرفون الحق الذي جاء به الروح الأمين بالحق على النبي الصادق والذي أخبرهم به المسيح عليه السلام في آخر كلماته قبل رفعه على أجنحة الملائكة إلى السماء "إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به" يوحنا ١٦ : ١٣ .. يعرفون النبي الذي لا يكون من بني اسرائيل وأمته باقية إلى يوم القيامة ولا يستطيع أن يقتلع أمته أحد "لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل اثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه" متى ٢١ .. يعرفون النبي الذي أكد المسيح على أنه لن يكون من بني اسرائيل ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء حينما خاطبهم فقال لهم "فانظروا كيف تسمعون لأن من له سيعطى .. ومن ليس له فالذي يظنه له يؤخذ منه" لوقا ٨ .. يعرفون النبي والنور الذي أنزل معه والذي شهد لهما المسيح بن

مريم عليه السلام وبشر بهما بني اسرائيل "قد أتيت الى العالم لأشهد للحق .. و اما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم" يوحنا ١٨ – ١٩ .. يعرفون النبي الذي قال عنه المسيح بن مريم عليه السلام كلمات حرفها كاتبو الاناجيل "فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل" متى ٥ والعبارة الصحيحة هي (الذي له الكل) كما تكلم عنه يعقوب عليه السلام "حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب " تكوين ٤٩ .. وشيلون كلمة تعني (الذي له الكل) .. نعم فهو النبي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام الذي أرسله الله لكل الأمم على وجه الأرض .. للناس جميعا .. وإن من إعجاز القرآن الكريم أن الآية مازالت تحدثنا إلى يوم القيامة وتبكينا خشية الله وشوقا إليه وشكرا له على النعمة العظيمة (الإسلام) وكأنها مازالت تنزل غضة طرية على قلوبنا وقلوب هؤلاء .. وها نحن نراها بأم اعيننا حقيقة في القس عبد الأحد داود .. وفي القس اسحاق هلال (اسحاق مسيحة سابقا) .. وفي القس عزت اسحق معوض .. وفي القس فوزي سمعان .. وفي القس إبراهيم خليل فلوبس .. وفي القس محمد فؤاد الهاشمي .. وفي القس مجدي مرجان .. وغيرهم الكثير .. ومازالت الآية تتحدى إلى يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين